الدكتورة سميرة موسى

ولدت أول عالمة ذرة المصرية الدكتورة سميرة موسي علي أبو سويلم في 3 مارس سنة 1917م بقرية سنبو الكبرى إحدى قرى مركز زفتي بمحافظة الغربية، تعلمت القراءة والكتابة وحفظت جزأ من القرآن الكريم في مدرسة سنبو بقريتها ثم انتقلت إلى القاهرة مع والدها الذي امتلك فندقا بحي الحسين، فالحقها بمدرسة قصر الشوق الابتدائية ثم بمدرسة الأشراف الثانوية الخاصة والتي أسستها الكاتبة نبوية موسى إحدى رائدات التعليم بمصر والتي كانت تشجعها وتهتم بأمرها وأنشئت لها معملاً حينما سمعت يوماً أنها تنوي الانتقال إلى مدرسة حكومية يتوفر بها معمل .

وبالرغم من كل العقبات التي كانت جلية ضد تعليم المرأة المصرية، ظهر نبوغ سميرة موسي في مراحل تعليمها الأولى فقامت بإعادة صياغة كتاب الجبر الحكومي في السنة الأولى الثانوية أثناء دراستها بمدرسة الأشراف وطبعته على نفقه أبيها الخاصة ووزعته بالمجان على زميلاتها وذلك في عام **1933**م وكانت في السادسة عشرة من عمرها، كما كان ترتيبها الأولى على شهادة التوجيهية في عام **1935**م فكانت تنبأ بعقلية فذه وعبقرية نادرة.

وبالرغم من أن مجموعها كان يؤهلها لدخول كلية الهندسة إلا أنها فضلت الالتحاق بكلية العلوم بجامعة فؤاد الأول وهناك لفت ذكائها وعبقريتها أنظار أستاذها الدكتور علي مصطفى مشرفة أول مصري يتولى عمادة كلية العلوم والذي تأثرت به على المستويين العلمي والاجتماعي وعينت بعد تخرجها في سنة **1942**م معيدة في قسم الفيزياء بالكلية لتصبح أول معيدة وقتها رغم كل الاحتجاجات.

وحصلت على الماجستير في التواصل الحراري للغازات، ثم سافرت إلى إنجلترا ودرست الإشعاع النووي وحصلت على الدكتوراه في الأشعة السينية وتنهي رسالتها في عامين ثم مضت في العام الثالث تدرس أبحاث متصلة حول الذرة من أجل السلام .

عاصرت سميرة موسي القنبلة الذرية التي دكت اليابان وتحديداً هيروشيما وناجازاكي في عام **1945**م وقيام دولة إسرائيل ولفت انتباها سعيها إلى امتلاك أسلحة الدمار الشامل والانفراد بالسلاح النووي متفوقة على دول المنطقة مما يشكل خطراً كبيراً على الشعوب العربية، فقامت بتأسيس هيئة الطاقة الذرية بعد ثلاثة أشهر فقط من إعلان الدولة الإسرائيلية في سنة **1948**م.

وكانت مؤمنة بأن زيادة ملكية السلاح النووي تحقق التكافؤ وتسهم في تحقيق السلام العالمي ، فنظمت مؤتمر الذرة من أجل السلام الذي استضافته كلية العلوم بجامعة فؤاد الأول وشارك فيه الكثير من العلماء ، وكانت تأمل أن يكون لمصر والوطن العربي مكان وسط التقدم العلمي والتكنلوجي وسافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية في بعثة للتخصص في البحوث الذرية في سنة 1951م.

وفي 15 اغسطس سنة 1952 م بينما كانت تستقل سيارتها مع زميل لها هندي الجنسية وكانت في طريقها لزيارة لمعامل نووية في كاليفورنيا بعد أن رُتب لها زيارتها، هوت السيارة فجأة من فوق جبل وماتت سميرة موسي لتطوى صفحة مشرقة في تاريخ مصر.

ونجا زميلها الهندي الذي قفز من السيارة وهرب بل اختفي إلى الأبد وهكذا رحلت من تستحق لقب امرأة بألف رجل ولم يفتح ملف التحقيق في مصرعها أبدا وسط كل المؤشرات التي تؤكد أن هناك قوى خفية دبرت اغتيالها.

ومن المؤكد أن من مصلحة تلك القوي إنهاء حياة اول عالمة ذرة مصرية لتلحق بأستاذها مصطفى علي مشرفة، ولك الله يا مصر ولم ولن ينضب عطاءك من العباقرة والافذاذ.

***